كسر المرآة

من الخرافات السائدة بين الناس عامة والنساء خاصة التشاؤم من كسر المرآة . والاصل فى ذلك أن الانسان القديم كان يحسب أن ظله جزء منه ، وإن ايذاء الظل هو ايذاء له لأنه بمثابة الروح منه. وكلمة ظل عند بعض الامم فى آسيا تعنى الروح . وكان الانسان قبل اختراع المرآة ينظر صورة ظله على اسطح مياه الأنهار والبحيرات وغيرها ، وذلك لأن الزجاج لم يكن قد عرف بعد . ومازلنا نرى فى « المندل » بعض آثار هذه الخرافات القديمة . فأن هناك اعتقادا بأن من ينظر فى كوب به ماء ثم تتلى عليه الرقى يرى أشياء خفية لا يراها غيره . واكثر ما يكون الخطر من المرآة فى الوقت الذى يكون أحد فى المنزل فى النزع الاخير أو قد توفى من وقت قريب لأن الموت عندئذ يرفرف بجناحيه على المنزل ، فليست رؤية الظل ، الروح ، مما تؤمن عاقبته . ولذلك كثيرا ما يقلب الناس مراياهم فى ذلك الوقت العصيب . والاصل كما قلنا هو خوف الناس من تعرض ارواحهم اى ظلا لهم للأذى أو الموت كما يتوهم المتوحشون القدماء. ان الظل هو الروح

السلم

مما يتشاءم منه الغربيون المشى تحت أو وراء السلم ، وقد ذكرت مجلة انجليزية محادثة بين سيدة وصديقتها عن خرافة السلم :

السيدة ـ انا لا امشى تحت سلم مطلقا لاعتقادى ان ذلك شديد الخطر .

صديقتها ـ انت بلهاء فأنى اضع اطراف اصابعى الصغيرة معا واثنى الثلاث الأخر فى راحة اليد وابسط الابهامين ثم اقول « ماجنوم بونوم » وامشى رابطة الجأش تحت السلم فأذا فعلت مثلى مررت من دون ان يلحق بك اذى .

وقد القت المس « واليس » احدى مدرسات لندن محاضرة يوم ١٩ يناير سنة ١٩٢٨ عن منشأ الخرافات السائدة بين الشعب الانجليزى فقالت : إن خرافة السلم يرجع تاريخها الى أزمنة العقاب بلا محاكمة قانونية فكان المحكوم عليهم يشنقون بتعليقهم على سلم اذا لم تكن شجرة فى مكان التنفيذ ، وكان كل شخص يتفق وجوده وراء السلم مستهدفا لخطر الاتهام بالاشتراك مع المشنوق فى جرمه .

ابراهيم تادرس بشاى

تعـــد ذنوبى . . .

يصدق الشطر الأول من بيت أبى العلاء المشهور على الشرق فى موقفه اليوم من الغرب . سواء أصدق الشطر الثانى أم لم يصدق ، ولا يسع الشرقى فى بلاد الغرب إلا أن يتمثل به مابين آن وآخر . فالشرق كما قال الاستعمارى كلنج مازال الشرق والغرب غرباً وكلاهما جاهل بالآخر ، والغرب أجهل بصاحبه . الشرق مخدوع فى الغرب يحسبه أرقى مما هو عليه ، والغرب مزدر للشرق يظنه أحط مما هو فى الواقع .

صورة الشرق فى ذهن الانجليزى وإن يكن متعلما صورة خيالية . تحوى أمراء مترفين عاتين ورعايا كادحين مخشوشنين . وصحارى وغابات تجيش بغوائل الوحش والانسان . ورجلا أبيض ينشر الخير والبركات ويبدل الشرور منافع محتسبا لا يبغى غير وجه المدنية ورضى الانسانية . فان جاء أحد أبناء تلك البلاد يفهم ذلك الواهم أن تلك الصورة القصصية التى ربما انطبقت على بعض نواحى الهند فى غابر الأيام لا تنطبق على الشرق اليوم . وأن الشرقيين ليسوا موغلين فى الجمود والتشبث بالقديم كل ذلك الايغال ، وانما هم فضلا عن عراقة حضارتهم يسعون جهدهم — وقد ظهرت مدنية أوربا على غيرها من المدنيات — أن يأخذوا بأسبابها ويسايروا عصرها، اذا أراد الشرقى أن يشرح ذلك للانجليزى الذى لم يبرح بلاده انصرف عنه معرضا . لأنه يراه يفسد عليه صورته المحبوبة التى يألفها ولا يريد فراقها

ومهما أطنب الانجليزى فى روعة الشرق وثروته ولآلائه وفتنته . ومهما ود لو تتاح له مشاهدة كل ذلك فانه يعود ـ إذا ماتأمل الصورة الموصوفة — إلى نفسه مغتبطا ويحمد الله من صميم قلبه على أن خلقه انجليزيا مسيحياً لا عربيا مسلما ولا هنديا بوذيا ، وقدر له أن يقضى حياته فى ربوع المدنية لا بين أكناف الهمجية

فلا عجب أن ينظر الانجليزى إلى نزلاء وطنه — ولا أقول ضيوفه — من الشرقيين نظره إلى أطفال كبار جاءوا ليتلقوا فى بلاده طرق الحياة وسبل المدنية ، ويتوهم أنهم حين وطئوا أرضه طرحوا عاداتهم وتقاليدهم وأزياءهم المتأخرة جانبا، واستبدلوا بها الطرق الانجليزية الراقية ، وبدأوا حياة جديدة ، ولا عجب ان يضمر لهم كثيرا من الازدراء وغير قليل من الكراهية

قابلت فى بعض تجولاتى فى انجلترا انجليزيا يعمل فى السودان كان يقضى عطلته فى بلاده . فسألنى فى غضون الحديث . كيف ترى إقامتك فى انجلترا ؟ قلت : أين هى من إقامة الأوربى فى مصر ؟ قال: ماذا تعنى ؟ إن الانجليز يحبون المصريين ويرحبون بهم فى منازلهم ، قلت : لا أرى دليلاً على ذلك . وليست تخدعنى المجاملة الظاهرة عما تكن النفوس من ترفع تارة وكراهية أخرى . قال : كيف ؟ هل لقيت سوى حسن المعاملة حيثما ذهبت ؟ قلت هبنى لم ألق سواها فاذاك الا لأنى رجل مهذب أحترم نفسى وأرعى حق غيرى ، فمن له بمخاشنتى وهذا محمل ؟ فمضى فى مكابرته الانجليزية التى تعمى عن الحقائق من أجل أغراضها عماية عجيبة

ومضى زمن ، وكنت احادث طالبة انجليزية بينى وبينها صداقة وثيقة فقالت : كم زوجا لك فى مصر ؟ قالتها بلهجة بين الجد والمزاح وقد مأ قال شاعرهم شكسبير : كم من حقيقة اودعت نكتة ، وأذكرنى الخوض فى هذا الشأن حديث ذلك الانجليزى ، فأردت ان أستوثق منها صراحة عن حقيقة رأى الانجليز فى الاجانب وشعورهم نحوهم ، قالت أتروم الحق ! قلت الحق الذى لا غبار عليه والذى لن يغضبنى مهما قسا

قالت : فأما إذ تروم الحق ، فالانجليز لا يحبون الاجانب عامة لأنهم يعدون أنفسهم سادة العالم ، ولا يقيمون كبير اعتبار لما جاء من خارج جزيرتهم ، ثم هم أشد نفوراً من الشرقيين الملونى البشرة لأنهم شديدو البأس والاختلاف عنهم ، ولأنهم فى الغالب غير مسيحيين ، ومن لم يكن مسيحيا فهو فى نظرهم لا يؤتمن ، ثم إن المعروف بينهم عن الشرقيين أنهم شهوانيون ، وأنت تعلم ما يقال عن مسائل الحريم وتعدد الزوجات ، وأخيرا لأن من يفد الى هذه البلاد من طلابهم هم عادة صفوة شباب بلادهم ، وهم لذلك يفوقون أقرانهم الانجليز ، ولذا ينقم عليهم الطلاب الذكور خاصة

كنت وعدت مخاطبتى ألا أغضب ، فلم أشأ أن أفند لها هذه الأوهام ، لاسيما وقد عزتها الى غيرها فى لهجة من هى براء منها ، فلم أقل لها إن القول بسيادة الانجليز للعالم فيه ادعاء وتغرير ، فتلك السيادة إن صحت لا يتمتع بها وبما تجره من منافع مادية سوى طبقة محدودة من الانجليز ، بينما سواد الشعب لا يمتاز كثيراً من سواد الشعوب الأخرى من نواحى التعلم والثراء والخضوع لتحكم الطبقة العليا ، وإن المسيحية ليست أسمى ولا أطهر من الاسلام والبوذية دين الملايين من الشرقيين ، وإن الانجليز وإن رموا غيرهم بالشهوانية يقارفون مثل ما يقارف غيرهم لأنهم آدميون مثلهم ، لم تكن لذكر هذا وذاك جدوى فلم أذكره وإنما شكرت الطالبة على بيانها الواضح المفيد الملىء بالعبر

وذكرت هذا كله حين قرأت كلمة الدكتور عوض التى سماها « جريمة » فقلت : صدق الدكتور الفاضل ، ولكنه ذكر جريمة واحدة ، ولنا غير جريمة سمرة البشرة جرائم أخرى عديدة ، وذنوبنا تعد عند قوم كثيرة .

فخرى ابو السعود

ابن سينا

« انه من أشهر مشاهير العلماء العالميين »

« سارطون »

مقدمة : ما أقل الذين يعرفون أن ابن سينا اشتغل فى الرياضيات والفلك ، وأن له فضلا كبيراً فى علم الطبيعة (Physics) ، وقد يكون لهم بعض العذر اذا علمنا أنه كان فيلسوفا وطبيباً ، وان شهرته فى هاتين الناحيتين ومؤلفاته الكثيرة فيهما جعلت الناس لا ترى عبقريته فى النواحى الاخرى ، وسيقتصر بحثنا فى هذا المقال على مآثر ابن سينا فى الرياضيات وعلم الطبيعة ، وقد نأتى عرضا على بعض آثاره فى الفروع الأخرى من المعرفة . وهو ابو على الحسن بن عبد الله بن سينا ويلقب بالشيخ الرئيس ، ويعرف عند الافرنج باسم (Avicenna) ويقول عنه بعض فلاسفة الغرب انه أرسطو الاسلام وابقراطه ، وهو أيضا من العلماء العالميين المشهود لهم بطول الباع فى كثير من العلوم والفنون . ولد فى خرميشن من ضياع بخارى سنة ٣٧١ هـ — ٩٨٠ م وتوفى فى همذان سنة ٤٢٨ هـ — ١٠٣٧ م . اشتغل ابن سينا فى الرياضيات والفلك وعلم الطبيعة وكان له بها ولع خاص ، وكذلك فى الفلسفة والموسيقى والطب والمنطق ، وله فى هذه كلها مؤلفات قيمة يعد بعضها من موسوعات العلوم تشهد له بعبقريته ونبوغه ، وقد نقلت هذه المؤلفات الى اللاتينية وكان لها تأثير عظيم فى نهضة أوربا الحديثة .

منشؤه

كان والد الشيخ الرئيس من بلخ ، انتقل الى بخارى فى أيام